بضم القاف وسكون الرا قال في الصحاح تقرب الى الله تعالى بشيء اي
طلب به القربة عنده وقربته تقريبا اي ادنيته والقربة ايضا
القرابة وقرب القرابة دنوها اشارة الى معنى ما ورد في الحديث
اليوم ارفع انسابكم واضع نسبي قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ وفي الحديث الرحم شجنة معلقة بالعرش
وهو عرش الاستوا الرحمن على العرش استوى واشتقاق الرحم
من الرحمن والرحم القرابة وهي القربة وهذا شيء ليس في امل
العبد ولا كان راجيا له **وارغم انف البين لطف اشتمالها
علي بما تربي على كل منية** وارغم انف البين بفا دارغم الله انفه
الصقه بالرغام بالفتح التراب كذا في الصحاح والبين الفراق تقول منه
بان يبين بينا وقوله لطف فاعل ارغم وقوله اشتمالها
اي المحبوبة الحقيقية علي بتشديد اليا التحتية مفتوحة وهذا الاشتمال
منه قوله تعالى وسع كل شيء رحمة وعلما فان وسع الشيء يقتضي الاشتمال
عليه والاحاطة به والله بكل شيء محيط والمراد الكشف عن ذلك والا فهو
معنى عام في كل شيء ولا شك ان معلومات الوجود مشتمل عليها ومحيط
بها وواسع لها سوا كان الوجود منسوبا اليها عندها او لم يكن
منسوبا اليها كما هي كذلك في نفس الامر وقوله بما اي بامر عظيم
متعلق بارغم وقوله تربي مضموم الاول من اربى المتعدي
قال في القاموس اربيته يعني زدته وفي الصحاح اربيت اذا
اخذت اكثر مما اعطيت والجملة صفة ما وقوله على كل منية
متعلق بتربي والمنية ما يتمناه الانسان قال في القاموس تمناه
اراده وهي المنية بالضم والكسر
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ❊ وما اصبحت فيه من الحسن امسيت

بها

بها اي المحبوبة الحقيقية متعلق بمغرما قدم للحصر اي لا بغيرها
وقوله مثل بالنصب خبر مقدم لاصبحت وقوله مغرما حال من اسم
اصبح وهو التا المضمومة ضمير المتكلم اي اصبحت يعني دخلت في الصباح
مثل ما مصدرية امسيت اي امسائي يعني دخولي في المسا والمعنى ان
الغرام ملازم لي لا يفارقني وقوله وما مبتدا اي الذي اصبحت فيه
من الحسن بيان لما وقوله امسيت اي فيه وكسر التا للقافية والجملة
خبر المبتدا والضمير للمحبوبة الحقيقية ومعناه ان حسن هذه
المحبوبة لا يقبل الزيادة ولا النقصان وانما قدم الامسا على الاصباح
في الذكر لان الامسا صفته لانه الظلمة والاصباح نور وهو صفة
المحبوبة فقدم صفته لانها الاصل فيه فانه كان في ظلمة العدم
فاشرق عليه نور الوجود فظهر بحكمه قوله تعالى الله نور السموات
والارض ولهذا قدم وصفه ايضا بانه مغرم على وصف المحبوبة
بالحسن مع انه في كلا حسنهما بانه اثبت فيه الغرام قبل ظهوره له
من قبيل قول ابي النواس في مبالغة وصف الخمرة ❊ ❊ ❊
أمر بالكرم مجتنب حائطها ❊ تأخذني نشوة من الطرب
اسكر بالامس ان عزمت على الـ ❊ ـشرب غدا ان ذا من العجب
وقوله وما اصبحت فيه من الحسن امسيت اشارة الى انه ما ظهرت
وتجلت به من الجمال الحقيقي اختفت به ايضا فهي ظاهرة في عين
بطونها وباطنة في عين ظهورها كما انه تعالى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن **فلو منحت كل الورى بعض حسنها
خلا يوسف ما فاتهم بمزية** فلو منحت اي اعطت يقال
منحه كمنعه وضربه اعطاه كذا في القاموس والضمير للمحبوبة
الحقيقية وقوله كل الورى مفعول منحت والورى كفتى الخلق كذا

Copyright © King Saud University